

إذ كان علينا أن نذهب في الساعة الثامنة لمقابلة الشيخ شبوط . ذاك طقس على كل أجنبي يفد من مدينة أو مخيم قبلي في الخليج أن يخضع له لكي ينقل إلى الشيخ آخر الأخبار. والشيخ بصفته حاميًّا لشعبه يجب أن يكون مطلعاً على ما يجري في بلاده. الكبير، جـ أنها صنعت التماثيل و هو من التمس هذا اللقاء أولاً؟ معرفة صـ بلغنا قصر الحصن ساعة الغسق. كانت آخر أنوار المغرب تصبغ باللون الباستيل أسوار الحصن المستندة. ليست أـسـ القـطـعـةـ 1ـ وجـدـنـاـ إـنـ عـلـمـ بـهـاـ مـنـ مـقـالـ كـتـبـهـ فـيـ صـحـيفـةـ بـرـيطـانـيـةـ،ـ وـماـ رـغـبـتـهـ فـيـ قـدـومـيـ إـلـاـ لـأـنـ يـتـوـقـعـ مـنـيـ أـقـدـمـ لـهـ جـوـابـاـ شـافـيـاـ عـنـ تـسـاؤـلـهـ الأـسـاسـيـ:ـ مـنـ هـمـ أـسـلـافـهـ فـهـمـتـ كـانـ يـعـرـفـ جـزـيرـةـ أـمـ النـارـ مـعـرـفـةـ مـمـتـازـةـ.ـ تـمـاثـيلـ مـنـ حـجـرـ لـحـيـوانـاتـ مـعـبـودـةـ،ـ لـاـ شـكـ فـيـ أـنـهاـ صـنـعـتـ قـبـلـ الإـسـلـامـ.ـ وـبـعـدـ ظـهـورـ الإـسـلـامـ حـطـمـتـ هـذـهـ تـمـاثـيلـ وـرـمـيـتـ فـيـ الـبـحـرـ.ـ لـكـنـ،ـ أـضـافـ،ـ مـنـ غـيرـ الـمـسـتـبـعـدـ وـجـودـ غـيرـهـاـ وـعـلـيـهـاـ نـقـوشـ.ـ وـفـيـ هـذـهـ الـحـالـةـ قـدـ نـتـمـكـنـ مـنـ مـعـرـفـةـ صـانـعـهـاـ.ـ أـوـضـحـتـ لـهـ أـنـ النـقـوشـ الـكـتـابـيـةـ لـيـسـ أـسـاسـيـةـ.ـ أـوـ جـرـةـ،ـ عـلـىـ أـرـضـ أـمـ النـارـ فـبـوـسـعـنـاـ أـنـ نـعـرـفـ مـاـ إـذـ كـانـتـ الـقـطـعـةـ صـنـعـتـ فـيـ الـعـرـاقـ أـيـامـ إـبـرـاهـيمـ أـوـ لـاـ.ـ اـتـخـذـ شـخـبـوـطـ وـضـعـيـةـ الـمـفـكـرـ قـبـلـ أـنـ يـرـدـ:ـ «ـإـنـ،ـ لـيـسـ مـنـ الـمـسـتـحـيـلـ أـنـ تـجـدـ أـشـيـاءـ تـرـقـىـ إـلـىـ زـمـنـ مـدـيـنـةـ أـوـرـ مـسـقـطـ رـأـسـ النـبـيـ إـبـرـاهـيمـ».ـ اـسـتـغـرـقـتـ مـحـادـثـتـنـاـ وـقـتـاـ طـوـيـلـاـ.ـ ثـمـ نـهـضـ الشـيـخـ وـأـمـكـنـيـ أـنـ أـتـأـمـلـ بـإـعـجـابـ الـخـنـجـرـ الـذـهـبـيـ الـرـائـعـ الـمـشـدـوـدـ إـلـىـ وـسـطـهـ.ـ اـسـتـأـنـفـ كـلـامـهـ وـهـوـ يـذـرـعـ الـغـرـفـةـ.ـ «ـأـتـشـوـقـ لـمـعـرـفـةـ مـنـ هـمـ النـاسـ الـدـيـنـ عـاـشـوـاـ هـنـاـ قـبـلـ الإـسـلـامـ وـهـلـ كـانـوـ عـرـبـاـ؟ـ».ـ قـبـلـ أـنـ نـفـرـقـ،ـ نـحـتـاجـ إـلـيـهـ أـيـاـ يـكـنـ مـعـرـبـاـ عـنـ سـرـورـهـ بـمـسـاعـدـتـنـاـ.ـ وـزـوـجـتـنـاـ،ـ إـلـىـ أـمـ النـارـ.ـ لـكـنـ مـعـرـفـةـ الـمـزـيدـ تـقـضـيـ مـجـيـءـ بـعـثـةـ تـنـقـيـبـ عـنـ الـأـثـارـ كـامـلـةـ الـعـدـدـ وـالـعـدـةـ.ـ قـدـرـتـ أـنـ مـثـلـ هـذـهـ الـبـعـثـةـ تـكـلـفـ حـوـالـيـ أـلـفـيـ جـنـيـهـ اـسـتـرـلـيـنـيـ.ـ تـوـاعـدـنـاـ عـلـىـ بـدـءـ الـأـشـغالـ فـيـ الـشـتـاءـ الـفـادـمـ.ـ وـفـيـ الـأـسـابـيـعـ الـقـلـيـلـةـ التـالـيـةـ تـابـعـنـاـ أـبـحـاثـنـاـ أـنـاـ وـتـيمـ